أندونيسيا ١٩٥٧ - ١٩٥٨
الحرب والصور العارية

قال (فرانك وايزنر Frank Wisner)، نائب مدير التخطيط (العمليات السرية) في وكالة المخابرات المركزية، ذات يوم في خريف عام ١٩٥٦ «أظن أن الوقت قد حان لوضع قدم سوكارنو في النار» [١] كان وايزنر يتحدث عن الرجل الذي قاد أندونيسيا منذ كفاحها من أجل الاستقلال عن هولندة عقب الحرب. قبل ذلك ببضعة شهور، أي في شهر أيار (مايو)، ألقى سوكارنو خطاباً مفعماً بالعواطف أمام الكونغرس الأميركي طالب فيه بمزيد من التفهم لمشاكل واحتياجات الدول النامية على شاكلة دولته [٢].

كانت الحملة الأميركية التي تلت ذلك من أجل الإطاحة بالزعيم المحب للمظاهر، زعيم خامس دولة في العالم من حيث عدد السكان، تقضي بأن تتراوح بين مناورات عسكرية واسعة النطاق وخديعة جنسية تؤدي إلى النتائج.

كان سوكارنو في العام السابق قد أشرف على تنظيم مؤتمر باندونغ كرد على منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا، وهي تحالف سياسي وعسكري أوجدته الولايات المتحدة بين دول المنطقة من أجل «احتواء الشيوعية». في مدينة باندونغ الأندونيسية أُعلنَ أن مبدأ الحياد هو عقيدة العالم النامي. بالنسبة للعاملين في محطة وكالة المخابرات المركزية في أندونيسيا كان هذا المؤتمر نوعاً من الهرطقة، إلى حد أن أفكار هؤلاء العاملين في المحطة اتجهت إلى الاغتيال كوسيلة لتخريب المؤتمر.

في عام ١٩٧٥، استمعت لجنة مجلس الشيوخ الأميركي التي كانت تحقق في أعمال وكالة المخابرات المركزية إلى شهادة مفادها أن ضباط الوكالة الموجودين في أحد بلدان شرق آسيا اقترحوا اغتيال زعيم شرق آسيوي من أجل «إحباط مؤتمر

شيوعي وشيك الانعقاد في عام ١٩٥٥»[٣] (الاحتمال الأكبر هو أن الزعيم المشار إليه كان إما سوكارنو أو شوإن لاي رئيس وزراء الصين) لكن اللجنة قالت: إنه ساد في المقر العام لوكالة المخابرات المركزية في واشنطن هدوء أصحاب الرؤوس الحامية ورُفِضَ الاقتراح رفضاً باتاً.

مع ذلك تحطمت في ظروف غامضة طائرة كانت تحمل ثمانية أعضاء من الوفد الصيني، وفيتنامياً واحداً وصحفيين أوروبيين كانا موفدين إلى مؤتمر باندونغ. ادعت الحكومة الصينية أن تحطم الطائرة كان عملاً تخريبياً قامت به الولايات المتحدة وتايوان، ومحاولة فاشلة لاغتيال شوإن لاي. كانت الطائرة المستأجرة والتابعة للخطوط الجوية الهندية قد أقلعت من هونغ كونغ في ١١ نيسان (ابريل) ١٩٥٥ وتحطمت في جنوب بحر الصين. كان مقرراً أن يكون شوإن لاي على متن طائرة أخرى مستأجرة تابعة للخطوط الجوية الهندية بعد ذلك بيوم أو يومين وقد أعلنت الحكومة الصينية - استناداً إلى ما وصفته بأخبار صحفية منقولة عن جريدة «تايمز أوف انديا» - أن سبب سقوط الطائرة قنبلتان موقوتتان يبدو أنهما وضعتا على متن الطائرة في هونغ كونغ. لقد استعيدت من حطام الطائرة لاحقاً آلية ساعة وعلى الأثر أعلنت شرطة هونغ كونغ أن هذه قضية «قتل جماعي مخطط له بعناية». بعد شهور من الزمن أعلنت الشرطة البريطانية في هونغ كونغ أنها كانت تلاحق شخصاً من الصين الوطنية بسبب تآمره لإسقاط الطائرة ولكن هذا الرجل هرب إلى تايوان[٤].

في عام ١٩٦٧، ظهر في الهند كتيّب غريب عنوانه «كنت عميلاً لوكالة المخابرات المركزية في الهند»، مؤلفه أمريكي يدعى (جون ديسكو سميث John Dis-coe Smith). الكتاب كان من منشورات الحزب الشيوعي الهندي، وأساسه مقالات كتبها سميث لمجلة (ليتيراتورنايا غازيتا Literaturrnaya Gazetta) التي تصدر في موسكو، بعد هرب سميث إلى الاتحاد السوفييتي حوالي عام ١٩٦٠. سميث من مواليد عام ١٩٢٦ في مدينة كوينسي، ولاية ماساشوستس، كتب مبيناً أنه كان فني

اتصالات ومسؤول الرموز في السفارة الأمريكية في نيودلهي عام ١٩٥٥ ويؤدي أيضاً مهمات لوكالة المخابرات المركزية. إحدى هذه المهمات تسليم رزمة إلى أحد مواطني الصين الوطنية، وادعى سميث، أنه علم لاحقاً أن الرزمة كانت تحتوي القنبلتين الموقوتتين اللتين استخدمتا في نسف طائرة الخطوط الجوية الهندية. لا يمكن التأكد من صحة رواية سميث، مع أن عمله في السفارة الأمريكية في نيودلهي من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٥٩ يؤكده سجل الموظفين في وزارة الخارجية الأمريكية [٥].

في مكان آخر، جاء في تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي أن اللجنة «تلقت دليلاً ما إلى تورط وكالة المخابرات المركزية بخطط لاغتيال سوكارنو رئيس أندونيسيا» «وأن التخطيط وصل إلى مرحلة متقدمة بتعيين عميل يعتقد أنه تم تجنيده لهذه المهمة[٦]. (ذكرت اللجنة أن الأشخاص المختصين في وكالة المخابرات المركزية بالاغتيالات المحتملة والأساليب المناسبة كان يطلق عليهم داخل الوكالة اسم «لجنة تغيير الصحة البشرية).

ومما زاد في قلق القادة الأمريكيين، أن سوكارنو كان قد قام برحلات إلى الاتحاد السوفييتي والصين (مع أنه زار البيت الأبيض أيضاً) وأنه اشترى أسلحة من بلدان أوروبية شرقية (ولكن بعد أن رفضت الولايات المتحدة أن تبيعه أسلحة) [٧]، وأنه أمّم العديد من ممتلكات الهولنديين الخاصة، وربما كان الأمر الأكثر مدعاة للانزعاج، أن الحزب الشيوعي الأندونيسي حقق مكاسب باهرة في الانتخابات وفي النقابات، وبذلك اكتسب دوراً هاماً في الحكومة الائتلافية.

كان ذلك سيناريو مألوفاً في العالم الثالث، وكان رد فعل صانعي السياسة في واشنطن مألوفاً بالمثل. فهؤلاء، مرة أخرى لم يستطيعوا، أو لم يكونوا مستعدين للتمييز بين القومية والشيوعية، أو بين الحياد والنية الشريرة. بأي تعريف للكلمة لم يكن سوكارنو شيوعياً، بل كان وطنياً أندونيسياً و «سوكارنوياً» سبق له أن سحق قوات الحزب الشيوعي الأندونيسي في عام ١٩٤٨ بعد تحقيق النصر في الكفاح من أجل الاستقلال[٨]. ثم إنه كان يقدم العرض الذي يميزه إلى حد كبير بتقديم تنازلات

إلى كل من الحزب الشيوعي والجيش، بحيث يوازن أحدهما ضد الآخر. أما بما يخص استبعاد الحزب الشيوعي، الذي يربو عدد أعضائه على المليون، من عضوية الحكومة، فقد أعلن سوكارنو أنه «لا يستطيع ولا يريد أن يمتطي حصاناً بثلاث قوائم» (٩).

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإن عملية التوازن التي أقدم عليها سوكارنو كانت تعتمد على ظروف مجهولة لا يمكن تركها رهن تقلبات النهج السياسي الأندونيسي، فلم يكن مهماً لواشنطن أن يسلك الحزب الشيوعي طريق الشرعية والسلام، أو وجود «أزمة» معينة، أو «فوضى» في أندونيسيا تتخذ منها مسوغاً للتدخل. التدخل هناك سيأتي لاحقاً.

لن يكون التدخل هو الأول من نوعه. في عام ١٩٥٥ خلال حملة الانتخابات العامة في أندونيسيا قدمت وكالة المخابرات المركزية مليون دولار إلى حزب (مسجومي Masjumi)، وهو ائتلاف من أحزاب الوسط ومنظمات إسلامية، في مسعى خائب لإفشال الحزب الوطني بزعامة سوكارنو والحزب الشيوعي. ووفقاً لأقوال (جوزيف بيركهولدر سميث Joseph Burkholder Smith)، وهو ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية، كان المشروع يقضي «بشطب كامل الأموال، بمعنى أن الوكالة لن تطلب حساباً مفصلاً عن كيفية إنفاق هذه الأموال. لم أجد أي دليل يبين ما فعله حزب مسجومي بمبلغ المليون دولار» (١٠).

قررت وكالة المخابرات المركزية في عام ١٩٥٧ أن الوضع يستدعي مزيداً من العمل المباشر، ولم يكن من العسير إيجاد رفاق سلاح أندونيسيين إذ كانت هناك عصابة من ضباط الجيش وغيرهم الذين كانوا يكرهون النفوذ المتزايد للحزب الشيوعي، ولأسباب تتعلق بطموحاتهم الشخصية، وهؤلاء جميعاً كانوا يريدون التخلص من سوكارنو أو على أقل تقدير أن يخرج من الجزر الأندونيسية. (أندونيسيا أكبر أرخبيل في العالم وهي تتألف من نحو ٣٠٠٠ جزيرة).

إن العملية العسكرية التي وقع عليها اختيار وكالة المخابرات المركزية كانت على نطاق استوجب الحصول على مساعدة كبيرة من البنتاغون، ومثل هذه المساعدة يمكن تأمينها للقيام بعملية سياسية بشرط أن تقرها «المجموعة الخاصة» في مجلس الأمن القومي. (المجموعة الخاصة هي عبارة عن مجموعة صغيرة من كبار مسؤولي مجلس الأمن القومي الذين يتصرفون باسم الرئيس الأميركي لحمايته وحماية البلد بواسطة تقييمهم للأعمال السرية المقترحة وتأكدهم من أن وكالة المخابرات المركزية لم تفرط في مواقفها، وقد كانت هذه المجموعة تعرف في أوقات أخرى باسم لجنة ٥٤١٢، أو لجنة ٣٠٣، أو لجنة الأربعين، أو المجموعة الاستشارية للعمليات).

الأسلوب الذي اتبعته الوكالة من أجل الحصول على هذه الموافقة هو مثال لكيفية تعريف وكالة المخابرات المركزية أحياناً للسياسة الخارجية الأميركية. إن جوزف بيركهولار سميث، الذي شغل منصب رئيس القسم الإندونيسي في الوكالة في واشنطن من منتصف عام ١٩٥٦ حتى أوائل عام ١٩٥٨، قد وصف هذا الأسلوب في مذكراته: فبدلاً من عرض الخطة أولاً على واشنطن من أجل الموافقة، حيث «الإشارة السابقة لأوإنها إلى هذه الخطة قد تحبطها..».

«بدأنا نزوّد وزارتي الخارجية والدفاع بمعلومات استخبارية لا يمكن لأحد أن ينكر أنها مساهمة مفيدة لفهم أندونيسيا. وعندما كانوا يقرؤون ما يكفي من الأنباء المفزعة كنا نخطط لتقديم اقتراح بضرورة دعم خطط كبار الضباط الهادفة إلى الانتقاص من سلطة سوكارنو. كان هذا أسلوباً في العمل أصبح الأساس للعديد من المغامرات السياسية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. بعبارة أخرى، كان القول: «إن وكالة المخابرات المركزية أخذت على عاتقها أن تتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان على غرار تشيلي فقط بعد أن صدر إليها الأمر بذلك من قبل اللجنة الخاصة هذا القول كان كاذباً.. ففي حالات كثيرة كنا نعد برنامج العمل بأنفسنا بعد أن نكون قد جمعنا ما يكفي من المعلومات الاستخبارية لجعل هذه

المعلومات تبدو وكأن الظروف اقتضتها. لقد كان نشاطنا في أندونيسيا في العامين ١٩٥٧ و١٩٥٨ أحد الأمثلة على ذلك» [١١].

عندما حقق الحزب الشيوعي مرة أخرى نجاحاً في الانتخابات المحلية التي أجريت في شهر تموز (يوليو)، رأت وكالة المخابرات المركزية في هذا النجاح «مساعداً كبيراً لنا في إقناع سلطات واشنطن بخطورة الوضع الأندونيسي. إن الشخص الوحيد الذي كما يبدو لم يكن يشعر بالفزع الشديد لنجاحات الحزب الشيوعي هو السفير (أليسون Alison). كان هذا كل ما نحتاجه لإقناع جون فوستر دالس بأنه وضع الإنسان الخطأ في أندونيسيا. ثم دارت الدواليب لإزالة هذه العقبة الأخيرة من طريق عمليتنا» [١٢]. كتب سميث أن جون أليسون في المقام الأول لم يكن من كبار المعجبين بوكالة المخابرات المركزية. ثم إنه في أوائل عام ١٩٥٨، أي بعد أقل من عام أمضاه في منصبه، حل محله كسفير في أندونيسيا (هوارد جونز Howard Jones) الذي كان اختياره مبعث سرور للعاملين في محطة أندونيسيا التابعة لوكالة المخابرات المركزية[١٣].

بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ أُلقيت عدة قنابل يدوية باتجاه سوكارنو بينما كان يغادر إحدى المدارس. نجا هو من الإصابة ولكن عشرة أشخاص لاقوا حتفهم وجرح ٤٨ طفلاً. لم تكن لدى وكالة المخابرات المركزية في أندونيسيا أية فكرة عن المسؤول، ولكنها سرعان ما نشرت قصة مفادها أن الحزب الشيوعي الأندونيسي كان وراء هذا العمل «بإيحاء من الأشخاص السوفييت الذين يتصل بهم الحزب، لكي يبدو أن خصوم سوكارنو رجال متوحشون ومتهورون». ولكن تبيّن أن مرتكبي العمل هم من مجموعة إسلامية لا علاقة لها بالحزب الشيوعي ولا بمدبري الأعمال السرية العسكريين في وكالة المخابرات المركزية[١٤].

كان موضوع العلاقة الوثيقة المفترضة بين سوكارنو والحزب الشيوعي يبرز عند كل فرصة. وقد قررت وكالة المخابرات المركزية أن تستثمر أخباراً مفادها أن مضيفة

شقراء جميلة تصحب سوكارنو في طائرته أينما ذهب خلال رحلته إلى الاتحاد السوفييتي، وأن الفتاة نفسها جاءت إلى أندونيسيا بصحبة الرئيس السوفييتي (كليمنت فوروشيلوف Kliment Voroshilov) وشوهدت مرات عديدة بصحبة سوكارنو، كانت الفكرة التي يراد الإيحاء بها أن ما اشتهر عن سوكارنو من ملاحقة النساء أوقعه في فخ عميلة سوفييتية، وأوحت الأخبار التي روّجتها الوكالة، بصورة ضمنية، أن سوكارنو رضخ لسيطرة السوفييت بتأثير من الفتاة أو بابتزازه بالتهديد أو بكلا الأمرين.

كتب سميث قائلاً: «هذا شكّل أساس خيالنا الجامح. لقد حققنا في واقع الأمر نجاحاً كبيراً في هذا الموضوع، فقد ظهرت القصة في الصحف في سائر أنحاء العالم، وعندما أرادت مجلة (راوند تيبل Round Table) البريطانية الفصلية الجادة التي تعنى بالشؤون الدولية أن تحلل الثورة الأندونيسية في عددها الصادر في آذار (مارس) ١٩٥٥، ذكرت أن ابتزاز سوكارنو من قبل جاسوسة سوفيتية هو أحد أسباب الانتفاضة».

يبدو أن نجاح هذه العملية ألهمَ ضباط وكالة المخابرات المركزية في واشنطن بأن يسيروا بالموضوع خطوة أخرى. لقد بُذل جهد كبير لإيجاد فيلم خلاعي أو على الأقل صور فوتوغرافية يمكن تمريرها على أنها تمثل سوكارنو وصديقته الروسية وهما متعاطيان «نشاطه المحبب إليه». وعند التدقيق في أفلام خلاعية متوفرة (قدمها رئيس الشرطة في لوس أنجلس) لم تنجح في تقديم اثنين يمكن تمريرهما على أنهما سوكارنو (أسمر وأصلع) وامرأة روسية شقراء وجميلة، عندئذ أخذت وكالة المخابرات المركزية على عاتقها أن تنتج أفلامها الخاصة بها «الأفلام ذاتها التي كان السوفييت يبتزون سوكارنو بها». وصنعت الوكالة قناعاً بحجم كامل وجه الزعيم الأندونيسي، من أجل إرساله إلى لوس انجلس حيث تدفع الشرطة رشوة لأحد الممثلين الذين يقومون بأدوار خلاعية لكي يضعه فوق وجهه في أثناء تمثيله أحد الأدوار الرئيسية. كانت نتيجة هذا المشروع على الأقل بعض الصور الفوتوغرافية، مع أن هذه الصور كما يبدو لم تُستعمل قط [١٥].

إحدى النتائج الأخرى لمحاولة الابتزاز كانت فيلماً أنتجه لحساب وكالة المخابرات المركزية (روبرت ماهيو Robert Maheu) العميل السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) وله علاقة حميمية ب-(هوارد هيوز) وكان نجم فيلم ماهيو ممثلاً يشبه سوكارنو. مصير الفيلم النهائي، وكان عنوانه «أيام سعيدة» لم نعرف عنه شيئاً[١٦].

في أجزاء أخرى من العالم، وفي أوقات أخرى، قامت وكالة المخابرات المركزية بعمل أفضل من هذا النوع. إذ أنتجت ستة أفلام عن أشخاص استهدفتهم (بنيّة سيئة Flagrante delicto) وقد اجتذبتهم جاسوسات إلى بيوت آمنة تابعة للوكالة.

في عام ١٩٦٠ كتب الكولونيل ترومان سميث، الضابط المتقاعد في الجيش الأمريكي، في مجلة (ريدرز دايجست Readers Digest) عن المخابرات السوفييتية قائلاً: «يصعب على معظمنا أن يقدّر مدى خطرها لأن أساليبها دنيئة إلى حد أنها يمكن أن تكون كل شيء إلا أن تستعصي على فهم شخص عادي لديه شعور بالصواب والخطأ». أحد أساليب المخابرات السوفييتية التي وجدها هذا الكولونيل الطيّب دنيئة جداً هو إنتاج أفلام جنسية واستخدامها في الابتزاز. وقد كتب يقول: «إن الناس تقبلوا استخدام مثل هذه الأساليب ولا يجدون أي شيء مخالف للذوق عند استخدام أساليب أكثر عنفاً» [١٧].

يمكن استخدام الجنس في المنزل أيضاً لخدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية. فتحت غطاء برنامج المساعدات الخارجية الأمريكية، الذي كان يسمى في ذلك الحين إدارة التعاون الاقتصادي، جرى تدريب رجال شرطة أندونيسيين، وبعد ذلك تجنيدهم لتقديم معلومات عن أنشطة السوفييت والصينيين والحزب الشيوعي في بلدهم. بعض الرجال كانوا مؤهلين لهذا العمل وأُرسلوا إلى واشنطن للحصول على تدريب خاص ولعملية تليينهم من أجل تجنيدهم. ويقال: «إن ضباط الشرطة هؤلاء، على غرار سوكارنو كانوا جميعاً مهووسين بالرغبة في النوم مع امرأة بيضاء» وتبعاً لذلك نقلوا خلال إقامتهم إلى منطقة ممارسة الجنس الحقيرة في بالتيمور لكي يمتعوا أنفسهم [١٨].

إن موافقة اللجنة الخاصة على مهمة العمل السياسي كانت ستحصل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ [١٩]. وإن الآلية شبه العسكرية التابعة لوكالة المخابرات المركزية وضعت موضع التشغيل. في هذا المشروع، كما في غيره، تمتعت الوكالة بميزة أن الولايات المتحدة امبراطورية عسكرية ممتدة على نطاق واسع. إن المقر الرئيسي للعملية أقيم في سنغافوره المجاورة بفضل البريطانيين، وأقيمت قواعد تدريب في الفلبين، وبنيت مدارج للطائرات في أنحاء مختلفة من المحيط الهادي استعداداً لإرسال طائرات في مهمة قصف للقنابل أو مهمة نقل جوي، وقد جرى تجميع «جنود مرتزقة» من جنسيات أندونيسية وفلبينية وتايوانية وأمريكية وجنسيات أخرى، في جزيرة أوكيناوا وفي الفيليبين مع كميات ضخمة من الأسلحة والمعدات.

لهذه الغاية، ولتنفيذ العملية العسكرية الأكثر طموحاً حتى الآن من قبل وكالة المخابرات المركزية، جرى تسليح عشرات الآلاف من المتمردين وتزويدهم بالمعدات وتدريبهم من قبل الجيش الأمريكي. إن غواصات الأسطول الأمريكي التي تقوم بأعمال الدورية مقابل ساحل سومطرة، وهي كبرى الجزر الأندونيسية، أنزلت على الشاطىء مجموعات مزودة بالتموينات وأجهزة الاتصالات. وأوجد سلاح الجو الأمريكي قوة نقل جوي ضخمة كانت تلقي من الجو عدة آلاف من الأسلحة في عمق الأراضي الأندونيسية وجرى تجهيز أسطول جوي مؤلف من خمس عشرة قاذفة من طراز (ب - ٢٦ B - ٢٦) لاستخدامها في القتال بعد «تطهيرها» أي «إزالة العلامات الفارقة عنها» لضمان عدم معرفة انتمائها ولضمان إمكانية إنكار المعرفة بسائر المعدات التي تلقى من الجو إذا اكتشف أمرها.

في الشهور الأولى من العام ١٩٥٨، بدأ يتفجر التمرد في جزء إثر الآخر من سلسلة الجزر الأندونيسية. وبدأ الطيارون التابعون لوكالة المخابرات المركزية يحلقون بطائراتهم للقيام بأعمال قصف وإطلاق نار الرشاشات دعماً للثوار. وفي واشنطن أقنعت الوكالة الكولونيل (أليكس كاويلارونغ Col. Alex Kawilarung)

الملحق العسكري الأندونيسي بالانشقاق على دولته. وسرعان ما ظهر في أندونيسيا لقيادة قوات التمرد. مع ذلك، طال القتال وامتد حتى فصل الربيع وثبت أن المتمردين عاجزون عن تحقيق انتصارات حاسمة أو الانتقال إلى دور الهجوم رغم أن طائرات وكالة المخابرات المركزية كانت بغاراتها تفتك بقوات الحكومة. وقد ادعى سوكارنو لاحقاً أن إحدى الطائرات قصفت صباح أحد أيام الأحد من شهر نيسان (أبريل) سفينة راسية في مرفأ جزيرة (أمبون Ambon) - ولاقى جميع الذين كانوا على متنها حتفهم - كما قصفت الطائرة كنيسة ودمرت البناء وقتلت جميع من كانوا في داخله. وقال ان نتيجة هذه الغارة وحدها كانت ٧٠٠ إصابة.

بتاريخ ١٥ أيار (مايو) قصفت طائرة تابعة لوكالة المخابرات المركزية السوق في جزيرة أمبون مما أدى إلى مقتل عدد كبير من المدنيين وهم في طريقهم إلى الكنيسة في خميس الصعود. كان على الحكومة الأندونيسية أن تقوم بعمل لقمع المظاهرات الشعبية.

بعد ذلك بثلاثة أيام وخلال قصف آخر لجزيرة أمبون أسقطت طائرة آلن لورانس بوب Allan Lowrance Pope الطيار التابع لوكالة المخابرات المركزية فوقع في الأسر. كان هذا الطيار البالغ من العمر ثلاثين عاماً وهو من مدينة (بيرين) بولاية فلوريدا قد قام بخمس وخمسين غارة ليلية على الخطوط الشيوعية في كوريا لحساب سلاح الجو، وفي وقت لاحق أمضى شهرين في التحليق عبر المنطقة الشيوعية لحساب وكالة المخابرات المركزية لإلقاء تموينات إلى القوات الفرنسية في (ديان بيان فو Dien Bien Phu). أما الآن فلم يحالفه الحظ فكان عليه أن يمضي أربع سنوات أسيراً في أندونيسيا قبل أن يوافق سوكارنو على رجاء من روبرت كنيدي لإطلاق سراحه.

لقد أسر بوب وهو يحمل مجموعة من الوثائق التي تدين الولايات المتحدة، بما في ذلك تلك الوثائق التي تثبت أنه طيار في سلاح الجو الأمريكي وفي شركة الطيران التابعة لوكالة المخابرات المركزية. وعلى غرار جميع الرجال الذين يقومون بمهمات سرية جوية، كان بوب قد اجتاز أسلوباً متقناً قبل أن ينطلق لإزالة العلامات

الفارقة عنه وعن طائرته، ولكنه كما يبدو قام بتهريب الأوراق على متن الطائرة لأنه كان يعلم أنه إذا أُسر بصفة «مدني مجهول الاسم ومجهول الدولة» هذا يعني عملياً أنه لن يحظى بحقوق قانونية، بل إنه سيواجه خطر قتله بالرصاص باعتباره جاسوساً كما جرت العادة. بيدَ أن العسكري الأمريكي الذي يقع في الأسر يصبح سلعة ذات قيمة بالنسبة لآسريه بينما هو يبقى على قيد الحياة.

لقد حصلت الحكومة الأندونيسية على تنازلات مادية فورية من الولايات المتحدة نتيجة لهذا الحادث. ولكن لا نعرف هل وافقت أندونيسيا بموجب ذلك أن تلزم الصمت إزاء موضوع بوب، غير أن هذا الطيار والوثائق التي كانت معه عرضا أمام العالم في مؤتمر صحفي بتاريخ ٢٧ أيار (مايو) وكان هذا يناقض عدة بيانات صدرت مؤخراً من قبل مسؤولين أمريكيين كبار [٢٠]. الأهم بين هذه البيانات كان إعلان الرئيس ايزنهاور في الثلاثين من نيسان (ابريل) بشأن أندونيسيا ما يلي: «أن سياستنا هي سياسة حياد متأن والسير الصحيح طوال الطريق بحيث لا نساند جانباً ضد آخر عندما لا يعنينا شيء من ذلك» [٢١].

جاء في مقال رئيسي في جريدة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٩ أيار (مايو) ما يلي:

«من سوء الطالع أن مسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة الأندونيسية قد تابعوا نشر الخبر الكاذب القائل: إن الولايات المتحدة تقرّ تقديم المساعدة للثوار في أندونيسيا. لقد جرى توضيح موقف حكومة الولايات المتحدة المرة تلو الأخرى، فوزير خارجيتنا كان حاسماً في إعلانه أن هذا البلد لن يحيد عن الحياد الصحيح.. وإن الولايات المتحدة غير مستعدة لتقديم المساعدة في الإطاحة بحكومة دستورية. هذه هي الحقائق الصلبة. وجاكرتا لا تخدم قضيتها في هذا الصدد بتجاهلها هذه الحقائق.

مع فضح موضوع بوب وعدم إحراز الثوار نجاحاً في الميدان، قررت وكالة المخابرات المركزية أن الهدف لم يعد يستحق الجهد، وبدأت بتقليص مساندتها، ومع حلول نهاية حزيران (يونيو) كان جنود الجيش الأندونيسي الموالين للرئيس سوكارنو قد سحقوا ثورة التمرد العسكري.

واصل الزعيم الأندونيسي عمله الحصيف بإقامة توازن بين الشيوعيين والجيش حتى عام ١٩٦٥ عندما تمكن الجيش، في نهاية الأمر، - ومن المحتمل بمساعدة وكالة المخابرات المركزية، من الإطاحة بنظام حكمه.